# ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية
# (دراسة تطبيقية)

**إعداد**

**سامية بنت مُعمِّس بن يحيى عسيري**

محاضرة بقسم اللغة العربية كلية التربية للبنات بالمزاحمية جامعة شقراء

بالمملكة العربية السعودية

# ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية

## سامية بنت مُعمِّس بن يحيى عسيري

محاضرة بقسم اللغة العربية كلية التربية للبنات بالمزاحمية جامعة شقراء

بالمملكة العربية السعودية

أبان البحث ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية من حيث علاقتها بالمعنى، وهل في تطبيقها في اللغة العربية أثر على الدرس العربي ، من خلال دراسةٍ تطبيقيةٍ على نماذج منتخبة من آيات القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والتراث اللغوي العربي شعرًا ونثرًا ،وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفيالتحليلي ،وقد توصل البحث إلى عدة نتائج منها: مبدأ الاقتصاد أو ما يمكن أن نسميه بـ (ظاهرة الجهد الأقل) مبدأ عُرف عند العرب منذ القدم، التعبير عما في النفس بأقل الألفاظ والتراكيب يُريح نفس المتكلم والمتلقي، ويوفر الجهد العضلي والذهني، تتمتع اللغة العربية بخاصية الاختصار والإيجاز أمام اللغات الأخرى كاللغة الانجليزية.

**الكلمات المفتاحية:** ظاهرة الجهد الأقل – الإعجاز في التعبير العربي.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين،والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين، وعلى آله وصحبه الكرام الطاهرين.

أمّـا بعد ...

اللغة العربية لغة القرآن الكريم المعجز، اختارها الله -سبحانه وتعالى- لتكون لغةً للقرآن وما هذا الاختيار عبثًا، فالعربية لغة مرنة توافق تطورات الحياة سهلها وصعبها في فروعها المختلفة صوتيًا ونحويًّا ودلاليًّا.

إلى جانب ما حازت به اللغة العربية شرفًا عظيمًا من خلال ما نزل القرآن الكريم بلسانها العربي المبين، والتي اصطفاها الله -سبحانه وتعالى- لوحيه مِن بين لغات البشر جميعًا، وفي إنزال القرآن الكريم باللغة العربية مَرْتَبَةٌ رفيعة لِعِلْم اللغة العربية، وقد أخبر الله –جلَّ وعلا- عن مكانة اللغة العربية في جانب المدح والثناء على القرآن الكريم بأنَّه لسان عربي مبين وذلك في قوله: (وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)، [النحل: 103]، إلى جانب ما دلت عليه الآيات القرآنية الكريمة على شرف اللغة التي أُنزل بها القرآن الكريم، فقال تعالى: ( بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)، [الشعراء: 195]، وقوله تعالى: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)، [فصلت: 42].

**•موضوع البحث:**

تخضع اللغة باعتبارها وسيلة التواصل بين أفراد المجتمع إلى كثير من الظواهر والقوانين التي تمكنها من تفسير كثير مما يصعب على المتكلم إيصاله، وعلى المتلقي فهمه في إطار التطورات الشكلية أو الطبيعية التي تحدث باستمرار. فتظهر نتيجة لذلك القوانين والمبادئ التي تركز على تلك التطورات محاولة الوصول باللغة إلى أعلى درجة من الوضوح والبعد عن الغموض. ومن ثَمَّ وقع الاختيار على موضوع (ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية – دراسة تطبيقية) ليكون – بإذن الله – موضوعًا للدراسة.

**• أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

تكمن أسباب اختيار هذا الموضوع في العديد من النقاط لعلَّ من أهمها ما يلي:

1- جِدَّة العنوان والتعبير بجعله ظاهرة لغوية لافتة للنظر مدعاة للتفكير.

2- محاولة البحث واكتشاف سبب اعتباره ظاهرة.

3- استجلاء أثر المعنى عند تطبيق هذه الظاهرة.

4- البحث في استعمال علماء اللغة العربية لهذه الظاهرة.

5- مدى تأثر الظواهر العربية بهذه الظاهرة.

6- هل يمكن اعتبار هذه الظاهرة من مميزات اللغة العربية؟

7- إثراء المكتبة العربية بمثل هذه الموضوعات الفريدة من نوعها لخدمة البحث العلمي.

والموضوعُ - محور البحث- هو ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية من حيث علاقتها بالمعنى، وهل في تطبيقها في اللغة العربية أثر على الدرس العربي.

وسيُتَناولُ -بعون الله تعالى- هذا الموضوع من خلال دراسةٍ تطبيقيةٍ على نماذج منتخبة من آيات القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والتراث اللغوي العربي شعرًا ونثرًا.

**ومن ثَمَّ تكمن أهمية هذا الموضوع في التالي:**

1- أنَّ هذه الدراسة تدل على الإعجاز في التعبير العربي.

2-أنَّ هذه الدراسةِ يمكنُ أن تكونَ دليلًا على بلاغة اللغة ومراعاتها لأطراف الحدث الكلامي.

**•مشكلةالبحث وأهدافه**:

ومن أهمِّ الأهدافِ التي يسعى البحث لتحقيقها ما يلي:

1- بيانُ أثرِ هذه الظاهرة في الدرس العربي.

2- إبرازُ العلاقة بين المعنى وهذه الظاهرة.

3- الوقوفُ على طرق الوصول إلى هذه الظاهرة في اللغة العربية.

**•الدراسات السابقة**:

تُعد الدراسات السابقة نقطة مهمة للانطلاق منها – وخصوصًا الدراسات التي تناولت ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية- والاستفادة من كل ما درس حول الموضوع الذي يختاره الباحث، سواءً أكان بعلاقة مباشرة بموضوع الدراسة أم غير مباشرة، و بعد الاطلاع–قدر استطاعتي-على الرسائل الجامعية والأبحاث العلمية، ومن ثمَّ الكتب المطبوعة، لم أقف على قدر علمي على دراسة تتناول موضوعنا المُعنون بـ**" ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية- دراسة تطبيقية"**، وذلك من خلال النظرية العلمية والمنهجية التي نتناولها في هذه الدراسة، أمَّا الموضوعات العلمية، والدراسات السابقة التي تخص هذا الموضوع بالنسبة لقربها منه، فسأكتفي هنا بالإشارة إلى دراستين سابقتين يمكن أن يظنَّ أنها تتقارب مع الموضوع محور البحث، وهذه الدراسات بيانها على النحو التالي:

**<u>الدراسة الأولى:</u>** (**الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية**)[1].

ويبدو من عنوان الكتاب ومحتواه أنه يقتصر على الجانب النظري، وقد قسَّم الباحث فيه الدراسة إلى مقدمة وبابين، الباب الأول تحدث فيه عن الاقتصاد في الصيغ وجعله في ثلاثة فصول، والباب الثاني تحدث فيه عن الاقتصاد في نظام اللغة وفيه فصلان، ثم خاتمة ذكر فيها أهم النتائج.

**<u>الدراسة الثانية</u>**: (**سمات الاقتصاد اللغوي في العربية – دراسة وصفية تحليلية**)[2].

قسمت فيه الباحثة دراستها إلى فصلين يسبقهما مدخل تناولت فيه التعريف بهذه الظاهرة لغة واصطلاحًا، وفي الفصل الأول تناولت بالدراسة الاقتصاد اللغوي من الوجهة الصوتية، أما الفصل الثاني فقد عرَّفت فيه بالعناصر التي تتعلق بالاقتصاد من الوجهة النحوية، ثم ختمت بحثها بأبرز النتائج.

وهكذا فإنَّي أزعم أن دراسةَ (ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية – دراسة تطبيقية) تختلفُ عن الدراسات السابقة في جوانبَ رئيسةٍ:

1- تحديد العنوان بقانون الجهد الأقل في الوصول إلى الاقتصاد في اللغة.

2- الوقوفِ على العلاقة بين هذه الظاهرة والمعنى.

3- تناولِ هذه الظاهرة في فروع اللغة العربية نحوًا وصرفًا ولغةً وبلاغةً.

**•تساؤلات البحث:**

**يثير الموضوع عدة تساؤلات ويحاول الباحث جاهدًا الإجابة عنها في ثنايا الموضوع، ومن بين هذه التساؤلات ما يلي:**

---

(1) لآل محمد، ليث محمد: الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة ، 1415هـ ).

(2) غديري، وردة : سمات الاقتصاد اللغوي في العربية – دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة( كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر/ الجزائر، 1424هـ).

1-ما الذي يمكن إدراجه تحت هذه الظاهرة؟

2-إلى أيِّ مدى تؤثر هذه الظاهرة في التطور اللغوي؟

3-ما العلاقة بين هذه الظاهرة والمعنى؟

4-كيف عبر النحويون والبلاغيون عن هذه الظاهرة؟

5-هل يمكن أن تُعد الإشارة من قبيل ظاهرة الجهد الأقل؟

**•منهج البحث:**

وأمَّا عن المنهج العلمي المتبع في هذا الموضوع فقد اقتضت طبيعة البحث أن اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي،والذي يستمد عناصره من القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر، والنثر.

**•التصور المبدئي لأجزاء الدراسة:**

اقتضى التصورُ المبدئي لأجزاءِ الدراسة تبعًا لطبيعة البحث والوقت أن ينتظمَ في ثلاثة مباحث، تسبقها مقدمةٌوتمهيدًا، وتتلوها خاتمة، وهو على النحو التالي:

أولًا: المقدمـة: وتشتمل على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهج البحث، والدراسات السابقة التي لها صلة بالموضوع، والجديد الذي سيقدمه هذا البحث في موضوعه، ونبذة عن الموضوع.

ثانيًا: مباحث الدراسة: • التمهيد: (معنى ظاهرة الجهد الأقل في اللغة العربية)
•المبحث الأول: (ظاهرة الجهد الأقل في الأصوات)
•المبحث الثاني: (ظاهرة الجهد الأقل في النحو)
•المبحث الثالث: (ظاهرة الجهد الأقل في البلاغة)
ثالثًا: الخـاتمة، وتشتمل على أهمِّ النتائج

## التمهيد:

يعد الاقتصاد في اللغةظاهرة لغوية هدفها استخدام أقل جهد ممكن لإيصال أكبر قدر من المعنى بأسلوب سهل مختصر، حيث يؤثر على المتلقي فيجعله يتصور ما يناسب ويعطيه متسعًا يتوهم فيه الكثير من الأشياء التي يمكن أن يحتمل معناها اللفظ المقتصد فيه، وهذه الظاهرة هي إحدى القوانين والمبادئ التي يمكن أن تخضع لها اللغة بحكمها لغة حيَّة، وخضوع اللغة لقوانين التطور اللغوي التي تتأثر بها قد تختلف قوة وضعفًا،وقد يُحدث هذا الاختلاف أثرًا لغويًّا أثناء التواصل اللغوي بين أطراف الحدث الكلامي ويخضع هذا الأثر للموقف الذي حدث فيه- أي سياق الموقف- الذي يسمح بتأويل المعنى المطلوب دون بذل جهد عضلي في تكوين الكلام. ويمكن إدراج هذا المعنى ضمن معاني التداول اللغوي في البيئات الاستعمالية، "فدراسة قوانين التطور اللغوي في اللغة على أنها من نتاج التداولية بمفاهيمها المتكاملة لا يمكن أن يكون اعتباطيًّا بالمفهوم الفلسفي واللغوي للاعتباطية، بل هو محكوم بقوانين صارمة يمكن ملاحظتها ومراقبة فعلها تاريخيًّا ووصفيًّا إذا كان التحرُّك اللغوي سريعًا "[١].

ومن ذلك تخضع اللغات الإنسانية عامة واللغة العربية خاصة لمبادئ وقوانين تؤثر فيها سلبًا وإيجابًا حسب استعمال المتكلم لها ومدى قدرته في التعامل معها وهذه القوانين هي[٢]:

١ - قانون جرامونت.
٢ - قانون الجهد الأقل.
٣ - قانون التردد النسبي.
٤ - قانون السرعة.

إنَّ قانون الجهد الأقل هو ما يُعرف في اللغة العربية بظاهرة الاقتصاد اللغوي الذي أشار إليه كثير من علماء العربية قديمًا وحديثًا، إذ هو مبدأ سار عليه العربي فطرة لا تكلُّفًا في مواطن دون غيرها، وقد اعتبره ابن جني من الشجاعة العربية التي يمكن أن تحسب للعربي في خروجه عن المألوف،ولجوئه إلى ما يمكن أن يخدم الموقف الذي هو بصدده. وهذا يعني أن العرب قد أَلِفوا في كلامهم الإيجاز قصد الاختصار وقلة الكلام، ولم يُؤثِروا الإطناب إلا في حالات معينة، يقول المبرد: " من كلام العرب الاختصار المفهم، والإطنابالمفخم" [٣]. ولم يلجأ العربي إلى هذه الظاهرة في فرع دون الآخر، وإنما استعملها في فروع العربية المختلفة معلِّلا لها، شارحًا لسبب اللجوء إليها[٤].

إن الاقتصاد اللغوي يتحدث عن الجهد الأقل، والجهد يرتبط بما هو مادي لا بما هو مجرد كالمعاني، "ولهذا يكون الاقتصاد اللغوي: أن يبلغ المتكلم أكبر عدد ممكن من الفوائد بأقل كمية من الجهود الذهنية والعلاجية لآلة الخطاب. إنه أداء مكثف مختزل ينقل الفوائد الكثيرة بوسائل تعبيرية ميسرة، تخفف القدر الكبير مما تطلبه المعاني للإبلاغ، إبان المعاناة في التفكير والصياغة، واستخدام جهاز النطق والتعبير؛ وهذا ما يعبر عنه أحيانًا بقانون الجهد الأدنى، أو قانون التيسير والتسهيل بالاختزال لبعض الأصوات، أو الاقتضاب، أو الإدماج، أو التخفيف، مع الحفاظ على الأنماط والمعاني المقصودة، وهو ينعكس على السامع؛ إذ يختصر له سبل التلقي والإدراك، كما يكون في الكتابة والقراءة منه قدر كبير[٥].

**تعريف الاقتصاد:**

---

(١) المعايطة، ريم: براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة (دار اليازوري / عمان، الطبعة العربية2008) ص9 تقديم أ.د يحيى عبابنة.

(٢) المرجع السابق، 21

(٣) المبرد، أبو العباس محمد: الكامل في اللغة والأدب (وزارة الأوقاف /المملكة العربية السعودية، د.ط ، د.ت) المجلد الأول ص 77 .

(٤) سيتم الإشارة إليها في مباحثها المختصة بها إن شاء الله.

(٥) قباوة، فخر الدين: الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد ( الشركة المصرية العالمية للنشر . لونجمان، القاهرة . مصر. ط1 ، 2001) ص31

**الاقتصاد لغة**: القصد في الشيء خلاف الإفراط وهو ما بين الإسراف والتقتير، والقصد في المعيشة ألا يسرف ولا يقتر. يقال: مقتصد في النفقة وقد اقتصد[١].

**وفي اصطلاح اللسانيين** هو أن يكون المعنى المندرج تحت عبارة حسب ما يقتضيه المعبّر عنه مساويًا له من غير زيادة فيكون إفراطًا، ولا نقصانًا فيكون تفريطًا[٢].

ويقول الدكتور **تمام حسان الاقتصاد** :" تتناهى الألفاظ والأنماط التركيبية ولا تتناهى المعاني، ومن ثم يصبح على العربية أن تعبر بالقليل المتناهي عن الكثير غير المتناهي، فإذا تحقق لها ذلك فقد تحقق لها الاقتصاد بعينه ..."[٣].

ومن ثمَّ **فالاقتصاد"** مصطلح يشير إلى استخدام المفردات بشكل مقتصد وكافٍ للتعبير عن الأفكار المطلوبة، وهو مرادف للإيجاز وضد الإسهاب"[٤].

وإذا عدتُ إلى محاولة تفصيليةلمعنى الظاهرة "الجهد الأقل" وإن لم تكن معروفة بهذا المصطلح في القديم، إلا إنهم قد أشاروا إليها ببعض الألفاظ كالتخفيف، والتسهيل،ومنع الاستثقال وغيرها، وجعلوها تحت مسمى الاقتصاد اللغوي، فأقول: "(الجهد) بالضم والفتح تعني الطاقة، وبالفتح فقط تعني المشقَّة"[٥]،و(الأقل) على وزن اسم تفضيل معرَّف بـأل؛ للدلالة على أنه الأقل ولا شيء بعده.

وربما كان الجهد المقصود في العنوان هو الابتعاد عن التكلّف في النطق، وهذا يتناسب مع التيسير على الجهاز النطقي والعضلي بالنسبة للمتكلم،ومراعاة حال المتلقي؛ بحيث لا يشعر بالملل أو الضجر عند الإطالة. شريطة أن يؤدي هذا التقليل في الكلام إلى إيصال المعنى على أتمّ وجه دون إخلال.

وللعرب في تطبيق هذا المبدأ أمثلة مختلفة ومتنوعة يمكن الإشارة إليها في المباحث القادمة، كما يمكن اعتبار الإيجاز والاقتصار والحذف وغيرها من خصائص هذه الظاهرة.

إن خاصية الاختصار أو الإيجاز التي تحظى بها العربية تميزها عن باقي اللغات، فلو قمنا بترجمة نص قصير من اللغة الانجليزية لوجدنا كيف أن الترجمة العربية تكون أقل عددًا في الكلمات مع إيصال المعنى المطلوب، إذ يبلغ عدد الكلمات بالحروف والضمائر في النص الإنجليزي ( 102) كلمة تقريبًا، بينما في النص العربي (الترجمة) (62) كلمة تقريبًا، مثال على ذلك:

---

(١) ابن منظور، لسان العرب ( دار صادر / بيروت) مادة (قصد) مجلد 3، ص 353–354. وقد اكتفيت هنا بالمعنى اللغوي في معجم لسان العرب علمًا أن الباحث سيجد معانيه أيضًا في كتب المعاجم الأخرى.

(٢) الطالبي، يحيى بن حمزة الملقب بالمؤيد باللّه : الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (المكتبة العنصرية/ بيروت، ط1 ، 1423هـ) ج2 ص 158.

(٣) حسان، تمام: مقالات في اللغة والأدب (عالم الكتب / القاهرة ، ط1 ، 2006م) ج1، ص 292 .

(٤) التونجي، محمد: المعجم المفصل في الأدب ( دار الكتب العلمية / لبنان ، ط2، 1999م) ج1 ص121 .

(٥) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى: الكليات –معجم في المصطلحات والفروق اللغوية– (مؤسسة الرسالة /بيروت، ط2، 1998م) ص 354

Nowdays television is seen in every home or you can say in most homes .T.v has some advantages and disadvantages. Some of the advantages of T.v is that you can enjoy educational programs that give you lots of benefits ,also there are many entertainment programs as well for kids too there are many good educational, and entertaining programs. The disadvantages of T.v are you can find worthless programs, waist time if misused and not good for your eyes if you sit for a long time in front of t .v .In conclusion t.v is good if you know how to use it.

في الوقت الحاضر يُشاهد التلفاز في كل بيت، وهو جهاز له مميزاته ومضاره، فمن مميزاته أنه يمكنك الاستمتاع ببرامجه التعليمية وبرامج التسلية أيضًا، كما توجد برامج تعليمية وترفيهية جميلة للأطفال. أما من مضاره فقد تجد برامج غير مفيدة تضيع الوقت والجهد، وذلك إذا أُسيء استخدامه، كما أنه مضر لعينيك إذا جلست أمامه لفترة طويلة، وفي الختام فهو جهاز جيد إذا أحسنت استخدامه.

الترجمة:

كما أن الاختصار ومراعاة الجهد الأقل في اللغة العربية الناتجة عن الحركات والشدَّة والضمائر تجعل من الكلمة العربية أقل حروفًا بعكس اللغة الأخرى (الإنجليزية)، مثال على ذلك في المقارنة بين بعض الأفعال والأسماء:

| وجه المقارنة | العربية | الإنجليزية |
|---|---|---|
| حال التثنية | بابان | The two doors |
| ضمير الغائب | كتابه | His book |
| الفعل بأنواعه الثلاثة | كَتَبَ<br>يكتبُ<br>كُتِبَ | Wrote<br>Writes<br>It was written |

## المبحث الأول: (ظاهرة الجهد الأقل في الأصوات).

إنَّ الأصوات هي اللَبنات التي تشكِّل اللغة، أو المادة الخام التي تبنى منها الكلمات والعبارات، فما اللغة إلا سلسلة من الأصوات المتتابعة، أو المتجمعة في وحدات أكبر [1]،وصوت الإنسان هو جوهر الكلام ومادته، يقول الجاحظ(ت 255هـ): "والصوت آلة اللفظ، والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يُوجَد التأليف، ولن تكون حركات اللسان لفظًا ولا كلامًا موزونًا ولا منثورًا إلا بظهور الصوت، ولا تكون الحروف كلامًا إلا بالتقطيع والتأليف" [2]،" والنظام الصوتي ملازم للإنسان منذ طفولته، يحافِظ عليه، ويستمر معه طول حياته لا يتغير إلا إذا طرأ عليه عرض من التعليم ؛ وذلك في حال أتقن الإنسان لفظًا أجنبيًّا يحل محل ما اعتاد عليه"[3].

ومن ثمَّ تنقسم الأصوات اللغوية على أساس نوع النطق إلى قسمين رئيسيين، هما: الصّوامت consonnes، والصّوائت voyelles، وأهم صفة فاصلة بين القسمين هي ما يعترض الهواء المندفع في الحلق والفم عند النّطق بالأصوات، فالصّوامت "إمّا ينحبس معها الهواء انحباسًا محكمًا فلا يُسمح له بالمرور لحظة من الزمن يتبعها ذلك الصّوت الانفجاري، أو يضيق مجراه فيحدث النّفس نوعًا من الصّفير أو الحفيف"[4]، في حين أنّ الصّوائت تتميّز بنطق مفتوح ولا يعترض هواءها أيُّ عائق[5].

والصّوائت في اللغة العربية هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة وكسرة وضمّة، وكذلك ما سمّوه بألف المدّ، وياء المدّ، وواو المدّ، وما عدا ذلك فصوامت. ويطول الحديث عن الأصوات وتفريعاتها في اللغة العربية. وما يهمنا في هذا المبحث هو دراسة ظاهرة الجهد الأقل في هذا المستوى الألسني باعتباره أحد مستويات علم اللغة. فكيف ظهر أثر تلك الظاهرة على الأصوات؟[6].

يُعتبر الاقتصاد في الجهد العضلي نوعًا من أنواع التطور اللغوي الذي يمسُّ الأصوات،وقد يكون تطورًا لا إراديًّا يلجأ إليه المتكلِّم دون أن يشعر به، ودون أن يكون له قصد به [7]. ومما لا شك فيه أن هذه الأصوات تعتريها بعضًا من التغيرات التي تجعل منها ظاهرة يكون محاولة التخفيف أو اللجوء إلى الجهد الأقل سببًا في حدوثها، ومن بين هذه الظواهر:

**1-ظاهرة الهمز:**تحاول بعض القبائل التخلص من الهمز في معظم كلامها سواءً أكانت في أول الجملة أم أوسطها أم في نهايتها؛ لعسر نطقها؛" لأنه يتم بانحباس الهواء خلف الأوتار الصوتية، ثم انفراج هذه الأوتار فجأة، وهي عملية تحتاج إلى جهد عضلي كبير."[8].

وذلك كإسقاط همزة (أبو) عند بعد القبائل هنا في السعودية، أو دولة الكويت، فيقولون بو علي، أو بو صالح،وكثير ما توجد هذه الظاهرة في اللهجات العامية منها على سبيل المثال: " أين " و" فأين " تتحول إلى "وين" و" فين " ... إلخ. وكقراءة ورش في قوله تعالى: ( الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ )، [البقرة : 121]"يومنون" جاءت الهمزةساكنةوكانت فاء للكلمة فأُبدلتبحرف مد من جنس الحركة التي قبلها[9].

---

(1) عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي (عالم الكتب/ القاهرة، ط3 ،1985) ص347

(2) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر : البيان والتبيين، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون، المجلد الأول، دار الفكر بيروت ص ٧٩ .

(3) عبد التواب، رمضان: التطور اللغوي –مظاهره وعلله وقوانينه ( مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط2 ،1990م) ص 15 .

(4) أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية ( مكتبة نهضة مصر، د.ط ، د . ت ) ص27

(5) عمر، أحمد مختار :دراسة الصوت اللغوي، ص130-131 .

(6) المرجع السابق نفسه .

(7) أنيس، إبراهيم:الأصوات اللغوية، ص174

(8) عد التواب، رمضان : التطور اللغوي مظاهره وعلله، ص76 .

(9) المرجع السابق نفسه.

**2-المماثلة أو (التماثل):**

ويقصد بالمماثلة تأثر الصوت بالصوت الذي يليه، أو الذي قبله، بحيث يصبح مثله أو قريبًا منه في الصفة والمخرج[١].

وقد عُرفت عند العرب بمسميات مختلفة منها المضارعة جاء في نص لسيبويه يقول فيه: " فأما الذي يضارع به الحرف من مخرجه، فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال وذلك نحو: تصدر، واصدر، والتصدير؛ لأنهما قد صارتا في كلمة واحدة، كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افتعل، فلم تدغم الصاد في التاء ولم تدغم الدال فيها، ولم تبدل لأنها ليست بمنزلة اصطبر،وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف، أجريتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مددت، فجعلوا الأول تابعا للآخر، فضارعوا به أشبه الحروف من موضعه وهي الزاي؛ لأنها مجهورة غير مطبقة، ولم يبدلوها زايًا خالصة؛ كراهية الإجحاف بها للإطباق"[٢].

وجاء في الخصائص: "التماثل" تقريب الحرف من الحرف وإدناؤه منه من غير إدغام يكون هناك "[٣]. "[٣].

ويقول إبراهيم أنيس "وإذا التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، وكان أحدهما مجهورًا والآخر مهموسًا مثلًا، حدث بينهما شد وجذب، كل واحد منهما يحاول أن يجذب الآخر ناحيته، ويجعله يتماثل معه في صفاته كلها، أو في بعضها؛ اقتصادًا في عملية الانقباض والانبساط في المزمار الذي يفتح أثناء الهمس، ويضيق أثناء الجهر ليتذبذب الوتران الصوتيان" [٤]، ويقول: والأصوات في تأثيرها تهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها؛ ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج. ويمكن أن يسمَّى هذا التأثير بالانسجام الصوتي بين أصوات اللغة، وهذه الظاهرة شائعة في كل اللغات بصفة عامة، غير أن اللغات تختلف في نسبة التأثر وفي نوعه"[٥].

وعرَّفها أحمد مختار عمر بقوله: "تحول الفونيمات المخالفة إلى متماثلة، إما جزئيًا أو كليًا" [٦]، وقد جعلوا لها أنواعًا مختلفة بحسب موضع المماثلة. من أمثلة ذلك:

١ - قوله تعالى: (وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ ونادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ)، [هود: 42]، حيث يمكن قلب الباء ميمًا؛ لأن الهواء مع الباء يتخذ مجراه من الفم، ولكن مع الميم يتخذ مجراه من الأنف، كما أن للباء صفة الشدَّة، فإذا قُلبت إلى ميم تحقق فيها اقتصاد الجهد العضلي.

٢ - قال تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها)، [طه: 132]،فكلمة (اصطبر) في الأساس على وزن افتعل (اصتبر)، تجاور فيها صوتان متنافران في الصفة، أحدهما مفخّم وهو (الصاد)، والآخر مرقق وهو (التاء)، نتيجة للحاجة إلى الاختصار في المجهود العضلي المبذول عند النطق بالمتنافرَين حُوِّلت التاء المرققة إلى الطاء. وهذا ما يُسمى في علم الصرف بالإبدال.

٣ - ومنها قول الشاعر[٧]:

---

(١) الخليل، عبد القادر مرعي: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر( جامعة مؤتة/الأردن، ط1، 1993م) ص 133 .

(٢) سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون(دار الجيل /بيروت ، د.ت). ج 4 ص 477-478

(٣) ابن جني ، الخصائص، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ( دار الكتب العلمية /لبنان، ط3، 2008م) مجلد 1، ص 495

(٤) انظر: أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية، ص174.

(٥) المرجع السابق، 178

(٦) عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، ص324 .

(٧) ابن عبد ربه، ديوان ابن عبد ربه، تحقيق: محمد رضوان الداية( مؤسسة الرسالة/ بيروت ، ط1، 1979م)، ص71

لو لم يكُنْ لكَ غيرَ الموتِ موعظةٌ لكانَ فيهِ عَنِ اللَّذَّاتِ مُزْدَجَرُ

(مزدجر) اسم مفعول من الفعل (ازدجر)، وأصل الكلمة (ازتجر) قُلِبت تاء الافتعال دالًا بعد الزاي، التاء مهموسة مرققة، والزاي مجهورة ونتيجة للحاجة إلى الاختصار في المجهود العضلي المبذول عند النطق بالمتنافرَين؛حُوِّلت التاء المرققة إلى الدال.وهذا التماثل في الأمثلة السابقة حدث في التقارب بين الصوتين من أجل الخفة على اللسان؛ جريًا وراء تطبيق قانون هيمنة الصوت الأقوى على الصوت الأضعف، أو قانون الجهد الأقل، أو قانون التيسير على النطق[١].

## 3-المخالفة:

وهي أن الكلمة قد تشمل على صوتين متماثلين كل المماثلة، فيقلب أحدهما إلى صوت آخر لتتم المخالفة بين الصوتين المتماثلين [٢].ومنها التضعيف، والذي يُلجأ فيه إلى إبدال أحد الحرفين المتشابهين إلى حرف لين؛ ابتغاء للتيسير في نطق الصوت والتقليل من الجهد العضلي. ومن أمثلة ذلك:

١ - قوله تعالى: ( وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ )، [النمل : 43]، (صدَّها) من الفعل (صدد)،أدغم الحرفين فأصبحا حرفًا واحدًا مشددًا.

٢ - وفي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ:" سَتَفْتَحُون أَرْضًا يُذْكَرُ فيها ا لقِيراطُ فاسْتَوْصُوا بأَهْلِهَا خَيْرًا ... " والقيراط أصله من قرَّط، القِيرَاطُ: جُزْءٌ من أَجزاءِ الدِّيَارِ وهو نِصْفُ عُشْرِهِ.الياءَ أُبْدِلَت من الرَّاءِ في قِيراط على جِهَة اللُّزُوم وأَصله قِرّاطٌ لقولِهِم : قَرَارِيطُ ...[٣].

## 4-الإدغام[٤]:

هي ظاهرة صوتية سياقية، يلجأ إليها الناطق طلبًا للخفة واختصارًا للجهد العضلي، وهذا ما عبَّر عنه سيبويه بالخفة حيث قال: " اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم، وأن اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد ... وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له، فلما صار ذلك تعبًا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مهلةٌ، كرهوه وأدغموا، لتكون رفعةً واحدة، وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك"[٥].

وقد عرَّفه ابن منظور بأنه: " إدخال حرف في حرف. يقال أدغمت الحرف وأدغمته، على افتعلته ...، قال بعضهم: ومنه اشتقاق الإدغام في الحروف ..." [٦].وقد وقف الدرس اللغوي العربي عند الإدغام وقسمه بحسب نوع الأصوات إلى قسمين[٧]:

الأول: إدغام المتماثلين (التضعيف): ويتعلق بالعملية النطقية للصوت، فعند نطق الصوت المكرر يثقل على المتكلم أن يعيد العملية النطقية نفسها، فلا يجيء بها إلا مرة واحدة عن طريق الإدغام، وفي ذلك خفة وسهولة واختصار للجهد وسرعة في النطق.

---

(١) انظر: عمر، أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي، ص 319. والعبيدي، رشيد: مباحث في علم اللغة واللسانيات (دار الشؤون الثقافية العامة/ بغداد، ط1، 2002م) ص 99-100.

(٢) أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية ، 139.

(٣) محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس، تحقيق : عبد الكريم العزباوي ( طبعة الكويت ، ط2 ، 1983م) ج 19 ، ص 15 .

(٤) سأتناوله بالدراسة من الناحية التي تخص البحث دون التطرق إلى تفريعاته وتفاصيله التي يمكن العودة فيها إلى كتب علم التجويد والصرف وانظر فيما يخص الدرس الصوتي: عمر، أحمد مختار :دراسة الصوت اللغوي، ص332 – 335 .

(٥) سيبويه، الكتاب، ج4 ، ص 417 .

(٦) ابن منظور، لسان العرب، مادة (د غ م)، ج 12 ،ص 203 .

(٧) عوض، سامي وآخرون: الإدغام بين الخفة والثقل– أسسه والعوامل المؤثرة فيه، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (2)2004. منشور في 2004/9/7.

الثاني: إدغام المتقاربين: وفيه نقف على أصوات متجاورة يتأثر بعضها ببعض عند النطق بها فتتغير مخارج الأصوات أو صفاتها لكي تتفق في المخرج أو الصفة مع الأصوات المجاورة لها عن طريق فناء الصوت الضعيف (المتأثر) في الصوت القوي (المؤثر) فنحصل على نوع من المماثلة أو المشابهة بين تلك الأصوات، ويزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج وصولًا للانسجام الصوتي بينها، وفي ذلك خفة واختصار للجهد العضلي المبذول.

من أمثلة الإدغام[١]:

١ - إدغام المتماثلين: في قوله تعالى: (وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ)، [الروم: 29]، فهنا تدغم الميم مع الميم، والنون مع النون؛ لاتحاد كل منهما في المخرج والصفة، فمخرج الميم: هو الشفتين، ومن صفاته الجهر والتوسط. ومخرج النون: هو طرف اللسان، ومن صفاته أيضًا: الجهر والتوسط.

٢ - إدغام المتجانسين: في قوله تعالى: (قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ)، [البقرة: 256]، فهنا يدغم حرف الدال مع التاء؛ لأنهما متحدان في مخرج من دون الصفة، فمخرج الدال والتاء: هو طرف اللسان، ولكنهما لا يشتركان في كل الصفات، فمن صفات الدال: الجهر والشدة، أمّا التاء فمن صفاتها: الهمس والشدة.

٣ - إدغام المتقاربين: في قوله تعالى: (لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ)، [الكهف: 2]، فهنا تدغم النون مع اللام عند (من لدنه)؛ لتقاربهما مخرجًا وصفة، فمخرج النون: هو طرف اللسان، ومن صفاته: الجهر والتوسط، ومخرج اللام: هو حافتي اللسان. ويشترك حرف اللام مع النون في صفتي: الجهر والتوسط، إلا أنّ له صفة أخرى مميزة له عن النون وهي: الانحراف، فحرف اللام فيه انحراف من حافّة اللّسان إلى طرفه. وحرف النون له صفة مميّزة له عن اللام: وهي الغنة.

## 5-النحت:

النحت في أصل اللغة: هو النشر والقطع[٢].

وفي الاصطلاح: " انتزاع أصوات كلمة من كلمتين فأكثر، أو من جملة؛ للدلالة على معنى مركَّب من معاني الأصول التي انتزعت منها" [٣]، وقد يلجأ له المتكلم على سبيل الاختصار والإيجاز، فالكلمتانأو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت.

ومن أمثلة هذا النوع:حوقل أي قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.

بسمل أي قال: بسم الله الرحمن الرحيم.

حيعل أي قال حي على الصلاة.

يقول عمر بن أبي ربيعة[٤]:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل

بسملت أي: قالت: بسم الله الرحمن الرحيم،والمُــبسمِل أي: من قال بسم الله الرحمن الرحيم، فبدلا أن يقول هذه العبارات الطويلة التي تأخذ من الوقت والجهد الشيء الكثير نحتها وحذف بعض حروفها لتكوِّن المعنى المطلوب الذي يفهمه المخاطَب.

---

(١) أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية ، 137.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة ( ن ح ت)، ج 2 ، 97 .

(٣) وافي، علي : فقه اللغة (نهضة مصر للطباعة، ط3 ، 2004م) ص144 .

(٤) ابن أبي ربيعة، عمر: الديوان (دار القلم / بيروت، د.ط، د.ت) ص 177 ، وقيل أن هذا البيت من الأبيات المنسوبة إليه.

وللنحت أنواع متعددة نحت اسمي وفعلي ووصفيونسبي،ولكلٍّ أمثلته وخصائصه في الدرس العربي.وقد أُعتبر (النحت) مظهر من مظاهر الاختزال في مقاطع الكلام، وبالتالي يُعد من طرق التطور في اللغة، فنجد كثيرًا من المصطلحات الحديثة اتخذت من النحت طريقًا للدلالة على بعض المسميات والمصطلحات، على سبيل المثال: " البرمائيات" ويقصد به ما يعيش في البر والماء، " اللافقريات " أي ليس لها عمود فقري، "اللاشعوري " أي ليس له شعور،و "واس" وكالة الأنباء السعودية. كما نجد اختصارات مختلفة في العصر الحديث تعارف عليها الناس؛ كاختصار الأوزان "كلغ" كيلو غرام، " ملم" مليميتر... وغيرها مما لا حصر لها.

## المبحث الثاني: ظاهرة الجهد الأقل في النحو

عبّر النحاة عن هذه الظاهرة بطرق مختلفة وبألفاظ متعددة وإن لم يفردوا لها أبوابًا خاصة في كتبهم، فلا يجد الباحث لها تعريفًا واضحًا يمكن أن يرتكز عليه للوصول إليها، فمرة يُعبَّر عنها بالاختصار، وتارة بالتخفيف وطلب الخفة، وثالثة بالإيجاز. فسيبويه مثلًا يتحدث عن الاختصار في كتابه دون تحديد له فيقول:" هذا باب ما يكون فيه المصدر حينًا لسعة الكلام والاختصار" ويقصد بذلك استعمال المصادر استعمال الظروف؛ توسُّعًا في الكلام، ورغبة في اختصاره، نحو: مقدم الحاج، وخفوق النجم، وصلاة العصر ونحوها[١].

وفي موضع آخر تحدث عن أفعل التفضيل قائلًا: " ويعمل في الجمع، كقولهم : هو خير منك أعمالًا، فإن أضفت فقلت: هذا أول رجلٍ، اجتمع فيه لزوم النكرة، وأن يلفظ بواحد وهو يريد الجمع، وذلك لأنه أراد أن يقول : أول الرجال، فحذف استخفافًا واختصارًا"[٢].

وظاهرة الاقتصاد أو ظاهرة الجهد الأقل بالمصطلحات التي عبر عنها النحاة قديمًا لها وسائل تؤدي إليها، فما كان العربي يلجأ إلى الإطالة ويترك الاختصار إلا إذا دعت الحاجة والضرورة الملحَّة التي تجبره على الإطالة، وترك الاختصار. يقول ابن جني في ذلك: " واعلم أن العرب إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد، ألا ترى أنها في حال إطالتها وتكريرها مؤذنة باستكراه تلك الحال وملالها، ودالة على أنها إنما تجشمتها لما عناها هناك وأهمها..."[٣].

إن هذه الوسائل التي عُبر عنها بالاختصار والتخفيف متنوعة في النحو العربي، ونظرًا لكثرتها، سوف أعرض لأبرز هذه الوسائل وأهمها،الحذف،الإضمار،التنوين، إقامة عناصر لغوية مقام عناصر أخرى...:

### ١ - الحذف:

يقوم الحذف في اللغة العربية على التفخيم والإيجاز والاختصار، وتحصيل المعنى الكثير من اللفظ القليل؛ حيث يُترك للذهن الحرية في تقدير هذا المحذوف وفق ما يقتضيهالموقف، وربما ساعد في تقدير هذا المحذوف النبر والتنغيم حال كون الخطاب شفهيًّا. ويشترك في ظاهرة الحذف النحو والبلاغة، وسأكتفي بما يتعلق بالنحو هنا وأُفرد للجانب البلاغي المبحث اللاحق.ويعتبر الحذف من أفصح كلام العرب، يقول ابن الشجري: " الحذف اختصارًا من أفصح كلام العرب؛ لأن المحذوف كالمنطوق به، من حيث كان كلامًا مقتضيًا له، لا يكمل معناه إلا به "[٤].

**الحذف لغة**: حذف الشيء يحذفه حذفًا : قطعه من طرفه[٥].

**أما في الاصطلاح فهو**: حذف لفظ أو أكثر من أجزاء الجملة مع قيام قرينة تعيّن المحذوف[٦].

وكثيرًا ما يشير النحاة عند الحذف إلى الرغبة في الاختصار، وقد يكون الحذف في حرف من كلمة أو حذف في جملة، كما قد يكون الحذف واجبًا أو جائزًا بشروط حددها النحاة في كتبهم،يقول ابن الأنباري في حذف جواب الشرط: " وقد جاء حذف الجواب في كتاب الله تعالى وكلام العرب كثيرًا، قال تعالى:(وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ

---

(١) سيبويه، الكتاب، ج 1 ص 222

(٢) المرجع السابق،ج1 ص 203 .

(٣) ابن جني، الخصائص ج 1 ص 83

(٤) الشجري، هبة الله، أمالي ابن الشجري، تحقيق : محمود الطناحي ( مكتبة الخانجي / القاهرة، ط1، 1992م) ج2 ص 123

(٥) ابن منظور، لسان العرب مادة ( ح ذ ف)، مجلد 9 ،ص 39

(٦) الحمزاوي، محمد: المصطلحات اللغوية العربية الحديثة في اللغة العربية ( الدار التونسية /تونس ، د.ط،1987م) ص 41 .

جَمِيعًا)، [الرعد: 31]، فحذف جواب (لو) ولا بد لها من الجواب، والتقدير فيه: ولو أن قرآنًا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض لكان هذا القرآن. فحذفه للعلم به، توخيًا للإيجاز والاختصار"[١].

وفي حذف الفاعل وإقامة ما ينوب منابه يقول ابن يعيش: " وقد يُترك الفاعل إيجازًا واختصارًا، كأن يكون غرض المتكلم الإخبار عن المفعول لا غير، فتُرك الفاعل إيجازًا للاستغناء عنه"[٢].

ومنه أيضًا باب التثنية والجمع، فإنه يراد بهما اختصار الكلام لأن الأصل فيهما العطف، " فقولك: جاء الرجلان، ومررت بالزيدين أصله: جاء الرجل والرجل، ومررتُ بزيدٍ و زيدٍ، فحذفوا العاطف والمعطوف، وأقاموا حرف التثنية مُقامهما اختصارًا ... ولما التزموا في تثنية المتفقين ما ذكرناه من الحذف كان التزامه في الجمع مما لابد منه ولا مندوحة عنه ؛ لأن حرف الجمع ينوب عن ثلاثة وصاعدا إلى مالا يدركه الحصر"[٣].

كما يُحذف الفعل لكثرة استعماله عند العرب، كما ورد عند سيبويه[٤]، نحو قول ذي الرمة[٥]:

**ديار مية إذ ميٌ تساعفنا ... ولا يرى مثلها عجمٌ ولا عرب**

فالأصل: أذكر ديار مية.فكان الحذف لكثرة الاستعمال فيه اختصارًا ومراعاة للمخاطب من أن يصاب بالملل من طول الكلام.

وقد يُحذف المفعول به في الجملة للتخفيف، يقول ابن يعيش:" اعلم أن المفعول لما كان فضلة تستقل الجملة دونه، وينعقد الكلام من الفعل، والفاعل بلا مفعول ... وحذفه على ضربين: أحدهما: أن يحذف وهو مراد ملحوظ، فيكون سقوطه لضرب من التخفيف، وهو في حكم المنطوق به ..." [٦]. من أمثلة ذلك قوله تعالى: (اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ)، [الرعد: 26]، أي ويقدر الرزق لمن يشاء.

ومن الحذف الوارد في كتاب سيبويه يقول:" تقول العرب لمن أصاب الهدف: القرطاسَ والله" [٧]، وهذه الجملة هي الحد الأدنى، والحد الأقصى هو:أصاب القرطاسَ والله،ولكن المتكلم يحذف من كلامه الكلامَ الذي ينوب عنه السياق الخارجي، يحذفه لأن المعنى مفهوم بدون ذكر الفعل، والذي أغنى عن ذكر الفعل هو الحالة التي يمر بها المتكلم أو المقام الذي قيلت فيه هذه الجملة.

كذلك يعد التصغير من مظاهر الاختصار والاقتصاد في الكلام عن طريق الحذف، فحقيقة الاسم المصغر الدلالة على مسمى موصوف بصفة من الصفات، ثم حُذفت هذه الصفة اختصارًا، يقول ابن يعيش: "وتصغير الاسم دليل على صغر مسماه، فهو حلية وصفة للاسم، لأنك تريد بقولك: ( رُجيل) رجلًا صغيرًا، وإنما اختصرت بحذف الصفة ..."[٨].

وقد يعدُّ إضمار الفعل في الجملة كذلك من الاختصار ومراعاة للجهد العضلي والذهني للمتكلم والمخاطب، من ذلك الحوار الذي وقع بين- النبي صلى الله عليه وسلم -وجابر: عن جابر بن عبد

---

(١) الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين (دار الفكر / دمشق ) ج2،ص 460 .

(٢) ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب (دار الكتب لعلمية /بيروت، ط1 ،2001م ) ج4،ص307

(٣) ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج1 ص13

(٤) سيبويه، الكتاب، ج1 ص280

(٥) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد نبيل طريفي، اميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية، 1998م، بيروت–لبنان، (300/2).

(٦) ابن يعيش، شرح المفصل، ج1ص 419.

(٧) سيبويه، الكتاب، ج4.

(٨) ابن يعيش، شرح المفصل، ج3 ص 394. كما أن للتصغير أغراض بلاغية سأتحدث عنها في موضعها.

الله.قال تزوجت امرأة في عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فلقيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال (يا جابر!تزوجت) قلت:نعم. قال (بكر أم ثيب؟)قلت:ثيب.قال (فهلا بكرًا تلاعبهاوتلاعبك؟...[1]. يُلاحظ أن إجابته رضي الله عنه لم يرد فيها الفعل، فلم يقل: تزوجت ثيبًا، كذلك لم يقل -صلى الله عليه وسلم-:فهلا تزوجت ...؟ فقد اكتفى بذكره في السؤال ولم يلجأ إلى الإطناب في الحالتين.

٢ - **التنوين:**

هي نون ساكنة تثبت لفظًا لا خطًّا، وقد ذكر النحاة لها أنواعًا كثيرة لعل من أبرزها: تنوين التمكين، والتنكير، والعوض، والمقابلة. ويعتبر تنوين العوض مظهر من مظاهر اللغوية التي تؤدي إلى الاختصار إذ عن طريقه يستغني المتكلم عن مجموعة من الجمل، كان لابد من ذكرها، من ذلك قوله تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا* بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا)، [الزلزلة: 1-5]،فأصل الكلام- في غير القرآن الكريم – قبل دخول (إذ): يومئذٍ تزلزل الأرض زلزالها، وتخرج الأرض أثقالها، ويقول الإنسان مالها... حُذِفت هذه الجمل الثلاثة، وعُوِّض عنها بالتنوين، اختصارًا للكلام، يقول ابن يعيش: " (إذ) تُضاف إلى الجملة، فلما حُذفت تلك الجملة للعلم بموضعها، عوض منها التنوين اختصارًا "[2].

٣ - **إقامة عناصر لغوية مقام عناصر أخرى:**

من طرق الوصول إلى الاقتصاد والاختصار في اللغة التعبير باللفظ الواحد على المقصود مهما اختلف نوعه وعدده، من ذلك **أسماء الأفعال**" والغرض منها الإيجاز والاختصار، ونوع من المبالغة، ... ووجه الاختصار فيها مجيئها للواحد والواحدة، والتثنية والجمع بلفظ واحد وصورة واحدة... من أمثلة ذلك : أن تقول : صه يا زيد،وصه يا زيدان،وصهٍ يا زيدون "[3].

يقول البحتري[4]:

**فإيه لكَ الخَيرَاتُ من سَيبِكَ الذي غَمَرَتْ بهِ سَيْبَ المُساجِلِ، إيهِ**

حيث جاءت إيه اسم فعل بمعنى زد.

**كذلك حروف المعاني:** وهي أبسط العناصر اللغوية التي تقوم مقام الأفعال، منها حروف الاستفهام، فـ(هل) تدل على ما يدل عليه الفعل( أستفهم ؟)- وكذلك حرف النفي (ما) فهو يعني (أنفي)، و (إلا) وتعني (أستثني) ... وغيرها، "إنما دخلت الكلام لضرب من الاختصار"[5].

مثال ذلك قوله -صلى الله عليه وسلم - لمعاذ: " هل تدري ماحق الله على الناس؟" [6]، مستفهما.فبدل أن يقول أستفهم عن معرفتك بحق الله على الناس، جاء حرف الاستفهام ليؤدي نفس المعنى بأقصر لفظة.

كذلك تعتبر **الضمائر** مما تنوب مناب الأسماء الظاهرة من قبيل الاختصار والإيجاز، فـ" المضمرات وُضعت نائبة عن غيرها من الأسماء الظاهرة؛ لضرب من الإيجاز

---

([1]) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب استحباب نكاح ذات الدين، (1086/2)، حديث رقم، (715).

([2]) ابن يعيش، شرح المفصل، ج 5 ص155 .

([3]) المرجع السابق، ج3 ص 3

([4]) البحتري، ديوان البحتري، تحقيق : حسن الصيرفي (دار المعارف /مصر، ط3، د.ت) المجلد 4 ، ص 2400

([5]) ابن جني، الخصائص ، ج2 ص 63 .

([6]) صحيح مسلم، باب على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، (58/1)، حديث رقم (30).

والاختصار..."[1]كقولك: محمد أخوك، فالكاف ضمير متصل يعود على المخاطَب إذا كان الحوار يدور بين شخصين كان زيد أحدهما ومحمد أخو زيد.

كذلك قد تُعد **الحروف الدالة على المثنى والجمع** من باب الاختصار فبدلًا أن نذكر الأسماء صراحة نأتي بألف الاثنين للتثنية وواو الجماعة للدلالة على المجموع، كما تسمح هذه الأحرف من عدم تكرار الاسم أكثر من مرة حال اتفاقهما مثل: باب وباب يُقال فيهما: بابان، وفي الجمع أبواب ... وغيرها.

(1) ابن يعيش، شرح المفصل، ج2 ص292 . وانظر: ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، ج1 ص 90.

## المبحث الثالث: ظاهرة الجهد الأقل في البلاغة العربية

لقد عالج البلاغيون مبدأ الجهد الأقل أو الاختصار تحت مصطلح (الإيجاز)، وقد اعتنوا به عناية فائقة، وبوَّبوا له وصنفوه وجعلوا منه مبحثًا مهمًّا من مباحثهم التي لا تكاد تخلو منها كتب البلاغة. وقد عرّفوا البلاغة وجعلوه في معنى من معانيها، فقالوا: البلاغة الإيجاز، تبيانًا لقيمته وحرصًا عليه. بل إن الرسول (صلى الله عليه وسلم) –وهو أفصح العرب- قال: لقد أوتيت جوامع الكلم، وإن خير الكلام عند العرب ما قل ودل، فقد جعله فضلا مما آتاه ربه. فالإيجاز إذًا من أبرز خصائص اللغة العربية؛ نجده في حروفها وألفاظها وتراكيبها، منطوقة أو مكتوبة، ومن مزاياها:التعبير عن المعنى الكثير باللفظ القليل، وهو ما ينشده الإنسان بطبعه، حيث يميل إلى الاختصار اقتصادًا في المجهود العضلي.يقول ابن الأثير في الإيجاز:" هو حذف زيادة الألفاظ، وهذا النوع من الكلام شريف لا يتعلق به إلا فرسان البلاغة ... والنظر فيه إنما هو إلى المعاني لا إلى الألفاظ ..."[١].

ومن أهم مظاهر الإيجاز في اللغة العربية ظاهرة الحذف التي تشترك بين النحو والبلاغة، ولا يكون الحذف في البلاغة إلا لغرض بلاغي معين، وينقسم الإيجاز هنا إلى قسمين: إيجاز القصر، وإيجاز الحذف. ويقصد بـ "الإيجاز والاختصار في الكلام أن الألفاظ غير مقصودة في أنفسها، وإنما المقصود هو المعاني والأغراض التي احتيج إلى العبارة عنها بالكلام، فصار اللفظ بمنزلة الطريق إلى المعاني التي هي مقصودة "[٢].

1-**إيجاز القصر**[٣]:

وهو ما ليس بحذف ويراد به تضمين العبارة القصيرة فِكرًا عديدة: منه قوله تعالى: (وَلَكُم فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)، [البقرة :179]، ليس فيها حذف وإنما جاءت عبارة واحدة تدل على معان عديدة، وهي تفضُل ما قالته العرب: (القتل أنفى للقتل) من نواحٍ،أُوجزها:

١ -قلة الأحرف في الآية عما هي في المقولة.
٢ -النص في الآية فيه تصريح بأن الرغبة في الحياة مدعاة لعدم القتل، وإن كان جزاء المعتدي القصاص.
٣ -تنكير كلمة (حياة) تدل على التعظيم.
٤ -ليس في الآية حذف يستدعي التقدير كما في المقولة والتقدير: القتل أنفى للقتل من تركه.
٥ -خلو الآية من التكرار؛ لما في تكرير الحروف من عيب في الكلام.

ومن الأمثلة في هذا النوع البيت المنسوب إلى السموأل[٤]:

وإن هُوَ لَم يَحمِل عَلى النَفسِ ضَيمَها فَلَيسَ إلى حُسنِ الثَناءِ سَبيلُ.

في هذا البيت إيجاز قصر فألفاظه القليلة جمعت المقصود بمكارم الأخلاق من سماحة وشجاعة وتواضع وحُسن خلق، هذه كلها مما تُضيم النفوس لما يحصل في تحملها من المشقة والعناء.فمن لم يستطع رد الضيم عن نفسه فلن يصل إلى الثناء الحسن.

---

(١) ابن الاثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده/ مصر، د.ط، 1939م) ج2، ص71

٢ الخفاجي، عبد الله: سر الفصاحة (دار الكتب العلمية / لبنان، ط1 ، 1982م) ص 214

(٣)انظر: القزويني، الخطيب : تلخيص المفتاح، قدَّم له : ياسين الأيوبي (المكتبة العصرية /بيروت–صيدا، ط1، 2002م) ص 121–125.والخفاجي، عبد الله: سر الفصاحة، ص211–216 . والقزويني، الخطيب، الإيضاح في علوم البلاغة، شرحه وعلق عليه: محمد خفاجي (دار الجيل / بيروت، ط3 ،1993 م) المجلد 1، ص169.

(٤) ديوان السموأل ( دار بيروت / بيروت، د.ط ،1982م) ص 90

كذلك قول الله تعالى: ( أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ )، [الأنعام: 82]، فكلمة (الأمن) تندرج تحتها كل أمر محبوب ينتج عن الأمن، وانتفى بذلك الفقر والظلم وزوال النعمة.

**2-إيجاز الحذف:**

الحذف في البلاغة يكون بحذف كلمة في جملة أو جملة كاملة أو أكثر مع قرينة تحدد المحذوف. وقد بيَّن البلاغيون في كتبهم أسباب الحذف سواءً كان الحذف اسمًا أم فعلًا أم حرفًا وسموها أغراض الحذف.من ذلك حذف المسند أو المسند إليه في الجملة الاسمية أو الفعلية، أو حذف المضاف أو المضاف إليه(١).

ومن أمثلة الحذف ما يلي:
*الحذف للاختصار والاقتصاد في التعبير" قال تعالى: ( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ )[يس:45]،أي وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون، أعرضوا،وذلك بدليل ما بعده وهو قوله تعالى : (وَمَا تَأْتِيهِم مِّنْ آيَةٍ مِّنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ)، [يس : 46]"(٢). ومنه أيضًا حذفه عند تحقق المعنى المراد لدى المتلقي ومنه حذف المبتدأ (المسند إليه) إذا كان الخبر من الصفات التي لا تصلح إلا لله –عز وجل- مثال ذلك، قوله تعالى: (هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى)، [الحشر:24]، على تقدير مبتدأ محذوف تقديره (هو).

*وقول المتنبي(٣):

أَتَى الزّمَانَ بَنُوهُ في شَبِيبَتِهِ فَسَرّهُمْ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الهَرَمِ

حيث حصل الإيجاز بالحذف والتقدير: فساءنا، وتقديره جاء بسبب المقابلة بين مجيئه في شيبته فسرهم والمجيء في الكِبر فساءهم.

**<u>تطبيق عام:</u>**

وهذا المبحث هو عبارة عن جانب تطبيقي، وفيه أسعى إلى جمع بعض التطبيقات المختلفة حول ما سبق وما يمكن اعتباره من باب ظاهرة الجهد الأقل لكن لم يسع الوقت لشرحه وتفصيله، والإشارة إلى مواطن الشاهد فيها:

١ -جاء في الخصائص: " وسألت يوماً أبا عبد الله محمد بن العساف العقيلي الجوثي التميمي - تميم جوثة - فقلت له: كيف تقول: ضربت أخوك فقال أقول: ضربت أخاك. فأدرته على الرفع فأبى وقال: لا أقول: أخوك أبدًا. قلت: فكيف تقول ضربني أخوك فرفع. فقلت: ألست زعمت أنك لا تقول: أخوك أبدًا. فقال: **<u>أيش</u>** هذا! اختلفت جهتا الكلام."(٤).
موضع الشاهد في قول (أيش) فهي في أصلها: أي شيء هذا ؟، لكن العرب اعتادت على التخفيف في اللفظ فجاءت على هذه الصورة.

٢ -قال تعالى: (فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)، [الذاريات:29].
في الآية الكريمة حذف لضمير المتكلم (أنا) المسند إليه في الجملة الاسمية للاختصار ومراعاة لسياق الموقف.

٣ -قال صلى الله عليه وسلم في الصلاة: " <u>الصلاة الصلاة</u> وما ملكت أيمانكم"(٥).

---

(١) فضَّلت الحديث عن أغراض الحذف في هذا المبحث بدلا عن المبحث السابق فيما يخص النحو ؛ وذلك لأبين الأغراض البلاغية التي من أجلها يُلجأ إلى الحذف .

(٢) القزويني، الخطيب: تلخيص المفتاح، ص123

(٣) المتنبي، ديوان المتنبي ( دار بيروت / بيروت، د.ط، 1983م) ص498.

(٤) ابن جني، الخصائص، ج 1،ص 121

(٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية1420هـ، 1999م، (84/44)، حديث رقم، (26483).

في أسلوبه -صلى الله عليه وسلم- نوع من الإيجاز والاختصار الناتج عن استخدام أسلوب الإغراء "الصلاة الصلاة " أي الزموا الصلاة، وقد كان الموقف الذي قيل فيه هذا الحديث يستلزم هذا الإيجاز في القول؛ حيث كان آخر وصاياه صلى الله عليه وسلم.

٤ -يمكن أن يُدرج ضمن هذه الظاهرة الإشارات والرموز التي تؤدي إلى الغرض مباشرة دون اللجوء إلى الشرح والتفصيل، من ذلك قولالرسول -صلى الله عليه وسلّم-: " أنا وكافل اليتم في الجنة كهاتين،وأشار بالوسطى والسبابة"[1].

في هذا الحديث أشار الرسول عليه الصلاة والسلام بإصبعيه ليبين مدى قربها، وبإشارته فُهم المقصد مباشرة، دون بذل أي جهد عضلي في النطق.

٥ - كذلك كان -صلى الله عليه وسلَّم- إذا غَضِب احمرَّ وجهه فيُعرف أنه غاضب.

(1) صحيح البخاري، باب اللعان، (2032/5)، حديث رقم، (4998).

## الخـــاتمـــة:

خلاصة القول ومن خلال ما تمَّ عرضه وبيانهفي هذه الدراسة والتي استطعت من خلالها البحث في موضوع استجد عنوانه رغم قِدم محتواه، فقد عرفت اللغة العربية هذه الظاهرة بمسميات مختلفة وإن لم تكن قد أفردت لها كتبًا ومباحث متخصصة.

**وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج لعلَّ من أهمها ما يلي:**

١ - مبدأ الاقتصاد أو ما يمكن أن نسميه بـ (ظاهرة الجهد الأقل) مبدأ عُرف عند العرب منذ القدم، فهي في لغة القرآن الكريم المعجز وأحاديث النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي جاء متممًا لمكارم الأخلاق، وفي كلام العرب شعرًا ونثرًا.

٢ - من خلال ما تناولته بالدراسة والقراءة اتضح أن التعبير عما في النفس بأقل الألفاظ والتراكيب يُريح نفس المتكلم والمتلقي، ويوفر الجهد العضلي والذهني.

٣ - من المصطلحات التي أشارت إلى هذا المبدأ كما عُرفت في كتب النحويين والبلاغيين: الاختصار والاقتصاد والتخفيف والإيجاز. كما اتضح غلبة مصطلح الاختصار والتخفيف في كلام النحاة،ومصطلح الإيجاز في كلام البلاغيين.

٤ - تتمتع اللغة العربية بخاصية الاختصار والإيجاز أمام اللغات الأخرى كاللغة الانجليزية وتُحدث الحركات في العربية اختصارًا تفتقده الانجليزية مما يؤدي إلى زيادة عدد أحرفها.

**إلى جانب ما توصلت إليه الدراسة من العديد من التوصيات التي من أهمها ما يلي:**

**التوصيات**

موضوع (ظاهرة الجهد الأقل) بهذا العنوان جيد للدراسة؛ حيث إن الباحث يستطيع أن يضم بين دفتيه كل ما يمكن أن يؤدي إلى التخفيف أو الاختصار أو التيسير في النطق أو التفكير، فمن خلال الدراسة البسيطة وبحسب اطلاعي المحدد بوقت قصير على الموضوعات ذات الصلة لم تكن هناك دراسة شاملة ووافية إلى حد ما.

هذا ما أعانني الله القيام به فإن أصبت ففضل من الله ونعمة، وإن أخفقتُ فما ذلك إلا من الشيطان. أسأل الله التوفيق والتيسير.

الباحثة.

## المصادر والمراجع

**القرآن الكريم:**


- ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد (مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده/ مصر،د.ط،1939م).
- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين والكوفيين (دار الفكر/ دمشق، د. ط، د.ت).
- ابن أبي ربيعة، عمر: الديوان (دار القلم / بيروت،د.ط، د.ت).
- ابن جني، الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (دار الكتب العلمية /لبنان،ط3،،2008م).
- ابن عبد ربه، ديوان ابن عبد ربه، تحقيق: محمد رضوان الداية (مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط1، 1979م).
- ابن منظور، لسان العرب (دار صادر/ بيروت) مادة (قصد) مجلد 3.
- ابن يعيش، شرح المفصل، تحقيق: إميل بديع يعقوب (دار الكتب لعلمية /بيروت،ط1، 2001م)
- أنيس، إبراهيم: الأصوات اللغوية (مكتبة نهضة مصر،د.ط،د.ت).
- البحتري، تحقيق: حسن الصيرفي، ديوان البحتري (دار المعارف /مصر، ط3،د.ت).
- التونجي، محمد: المعجم المفصل في الأدب (دار الكتب العلمية / لبنان، ط2، 1999م).
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام هارون، (المجلد الأول، دار الفكر بيروت).
- حسان، تمام: مقالات في اللغة والأدب (عالم الكتب/ القاهرة، ط1، 2006م).
- الحمزاوي، محمد: المصطلحات اللغوية العربية الحديثة في اللغة العربية (الدار التونسية /تونس،د.أ، 1987م).
- الخفاجي،عبد الله: سر الفصاحة (دار الكتب العلمية / لبنان، ط1، 1982م).
- الخليل، عبد القادر مرعي: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر (جامعة مؤتة/الأردن، ط1،1993م).
- الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، تحقيق: عبد الكريمالعزباوي (طبعة الكويت، ط 2، 1983م).
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن قنبر: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون(دار الجيل /بيروت،د.ت).
- السموأل: الديوان (دار بيروت / بيروت،د.ط، 1982م).
- الشجري،هبة الله: أمالي ابن الشجري، تحقيق: محمود الطناحي (مكتبة الخانجي/ القاهرة، ط1، 1992م).
- الطالبي، يحيى بن حمزة الملقب بالمؤيد باللَّه: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (المكتبة العنصرية/ بيروت، ط1، 1423هـ).
- عبد التواب، رمضان: التطور اللغوي –مظاهره وعلله وقوانينه (مكتبة الخانجي/ القاهرة،ط2،1990م).
- العبيدي، رشيد: مباحث في علم اللغة واللسانيات (دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد، ط 1، 2002م).
- عمر،أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي (عالم الكتب/ القاهرة، ط3، 1985).
- قباوة، فخر الدين: الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد (الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لونجمان، القاهرةـ مصرـ ط1، 2001).
- القزويني، الخطيب:

  * تلخيص المفتاح،قدَّم له:ياسين الأيوبي (المكتبة العصرية /بيروت-صيدا، ط 1، 2002م).

* الإيضاح في علوم البلاغة، شرحه وعلق عليه: محمد خفاجي (دار الجيل / بيروت، ط3، 1993م).
- الكفوي،أبو البقاء أيوب بن موسى: الكليات –معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- (مؤسسة الرسالة /بيروت، ط2، 1998م).
- المبرد، محمد: الكامل في اللغة والأدب (وزارة الأوقاف /المملكة العربية السعودية،د.ط، د.ت).
- المتنبي، ديوان المتنبي (دار بيروت / بيروت،د.ط، 1983م).
- المعايطة،ريم: براجماتية اللغة ودورها في تشكيل بنية الكلمة (دار اليازوري / عمان، الطبعة العربية، 2008) تقديم أ.د يحيى عبابنة.
- وافي، علي: فقه اللغة (نهضة مصر للطباعة، ط3، 2004م).

**المجلات والدوريات:**

- عوض،سامي **وآخرون**: الإدغام بين الخفة والثقل- أسسه والعوامل المؤثرة فيه، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد ( 26) العدد (2)2004. منشور في 2004/9/7.

**الرسائل الجامعية:**

- غديري،وردة: سمات الاقتصاد اللغوي في العربية – دراسة وصفية تحليلية) رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الآداب، جامعة الحاج لخضر/ الجزائر،1424هـ).
- لالمحمد، ليث محمد: الاقتصاد اللغوي وبعض مظاهره في العربية، رسالة ماجستير غير منشورة (كلية اللغة العربية وآدابها، جامعة أم القرى/ مكة المكرمة، 1415هـ).

# The least effort phenomenon in the Arabic language

**SamiaMuamisYehiaAsiri**

Lecturer at the department of Arabic Language, College of Education for Girls, Muzahmiyah, Shaqra University, Saudi Arabia

The research showed the least effort phenomenon in the Arabic language in relation to the meaning, and whether its application in the Arabic language affected the Arabic lesson, that is through an applied study on selected models of the Quran verses, Hadith, Arabic linguistic heritage, poetry and prose.The researcher used the descriptive analytical approach, the research has indicated several results, including: the principle of brevity or what we can call the (the least effort phenomenon) known to the Arabs since ancient times, expressing words in the least words and structures comfort the speaker and recipient, and release muscle and Mental, Arabic language has the advantage of abbreviation and brevity versus other languages such as English.

**Keywords**: The least effort phenomenon - miracle in the Arabic expression.